

## المتقاعد .. لم يطفئ اللumbas

كثيراً ما ينتقد المتقاعد ويطلق عليه أوصاف غير منصفة كـ / يطفى لumbas أو مزعج أو يتدخل في كل شئ وكأن المتقاعد نهاية العطاء لكن الحقيقة أن المتقاعد لم يتوقف عن الحياة بل هو شخص خدم لسنوات ولديه من الخبرة والتجربة ما لا يقدر بثمن .

هو لم يطفئ اللumbas بل أنارها طويلاً وحان وقت أن يقدر لا أن ينتقم فبدلاً من السخرية من المتقاعد لنتعلم منه ولننور له البيئة التي يعيده فيها توجيه طاقاته ويستمتع بما زرعه طوال عمره فالتقاعد ليس تقاعداً عن التأثير إنما بداية لمرحلة مختلفة من العطاء .

فالمتقاعد لم يتوقف عن العطاء بل تحول من جدول زمني صارم إلى مساحة أكثر حرية يستطيع فيها أن يبدع ويشارك ويسمح بخبرته في مجتمعه أو أسرته أو حتى في ذاته فهو الذي علم وربى وبنى وخطط فهل يعقل أن نقلل من شأنه حين يختار التفرغ أو الراحة أو من الواجب أن يكون موضع تقدير واحتفاء وأن نوفر له البرامج والمبادرات التي تاحرر خبرته وتشركه في التنمية ؟

كثير من المتقاعدين اليوم أصبحوا قدوة في العطاء المجتمعي تجدهم يشاركون في الأعمال التطوعية ويطلقون المبادرات ويؤلفون الكتب ويستثمرون خبراتهم في تدريب الأجيال فالمتقاعد الحقيقي ليس من توقف راتبه أو خفت أصواته مكتبه إنما من أوقف فكره عن العمل ورضي بالعزلة بدل التأثير.

علينا كمجتمع وأفراد وجهات أن نعيid صياغة مفهوم التقاعد من مرحلة "انطفاء" إلى مرحلة "امتداد" تحتفي بهم وتجاربهم ونسلط الضوء على قصصهم الملهمة فكم من متقاعد صنع بعد تقاعده ما لم يصنعه في حياته العملية فقط لأنه امتلك الوقت والإرادة والرؤية فلا نسخر من متقاعد يطفى اللumbas فقد أضاء بعقله ويده وطن بأكمله لعقود وربما بيده الآن أن ينير درباً جديداً لغيره .